في الجنة من فنون الملاذ والترفد ومن كان اليوم اخذه بلا واسطة من حيث
الايمان والايقان ولملاحظة القسمة في العطاء والحرمان كذا اخذه بلا
واسطة في الجنان عند اللقاء والعيان انهم كانوا قبل ذلك محسنين
احسنوا اعمالهم وزينوا احوالهم وافاد الاستاد انهم كانوا ولكنهم اليوم
بانوا ولكن بعد ما اعدنا هم حصلوا وانتابوا والاحسان كما في الخبر ان
تعبد الله كانك تراه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اي يرقدون في طائفة
من الليل فما مزيدة او يناموون نوما قليلا فمن تبعيضية ويجوز ان تكون
ما نافية عند الكوفيين وقيل المحسنون كانوا قليلين وهم في بعض الليل
يهجعون او غيرها جميعين وقال الاستاد كانوا قليلا وكانوا بالليل لا ينامون
كقوله وقليل من عبادي الشكور ويقال كان نومهم بالليل قليلا ويقال كانوا
لا ينامون بالليل قليلا وبالاسحار هم يستغفرون اي انهم مع قلة منامهم
وكثرة قيامهم للتهجد وسائر مزاياهم اذا استحروا استغفروا كانهم في ليلهم
من الجرايم استكثروا وقال الاستاد اخبر عن تهجدهم وقلة دعاويهم وتنزلهم
بالاسحار منزلة المذنبين في استغفارهم عن معاصيهم فيستغفرون استصغارا
لقدرهم واستحقارا لفعلهم وامرهم والليل اما للاحباب في انس المناجاة
واما للعصاة في طلب النجاة وسهرهم دايم في سحرهم اما لفرط اسف
وشدة لهف او لاشتياق او لفراق واما لكمال انس وطيب روح قدس
وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الحق واشفاقا
على الخلق للسائل المتكفف والمحروم المتعفف الذي يظن غنيا فيحرم
وفي الارض آيات للموقنين اي فيها دلايل من انواع النبات واصناف
المعادن والحيوانات وفي اختلاف اجزايها في الهيآت والكيفيات
والخواص والمنافع الكليات والجزييات يدل على وجود الصانع ووحدته
وعلمه وقدرته واراداته وحكمته وفرط رحمته وفي انفسكم اي ايات دالة

اذ ما في العالم شئ الا وفي الانسان له نظير تدل دلالته مع ما انفرد به
من الهيآت النافعة والكيفيات الجامعة والمناظر البهية اللامعة والتراكيب
العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنايع المختلفة واستخراج
البدايع المتنوعة افلا تبصرون تنظرون بنظر العبرة مع انضمام الفكرة
قال الواسطي كلما وقع بصرك على شريد الصنايع كما قيل

ففي كل شئ له شاهد ٭ يدل على انه واحد

وافاد الاستاد ان من الايات التي في الارض انها تحمل كل شئ فكذلك
العارف يحمل كل احد ومن استثقل احدا او تبرم برؤية احد فلغيبته
عن الحقيقة ومطالعته الخلق بعين التفرقة واهل الحقايق لا يتصفون
بهذه الصفة ومن الايات التي في الارض انه يلقى عليها كل قذارة وقمامة
تنبت كل زهر ونور كذلك العارف يتشرب ما يبقى من الجفا ولا يتنزه الا
بكل خلق علي ووصف جلي من نعوت ارباب الوفا وفي انفسكم ايضا آيات
فمنها رياضتها في همتها ومنها وقاصتها او في صفتها ومنها دعوتها
الفريضة فيما يرى منها ونها تراحاتها المرضية في ان ليس ذرة لها
ولا سنية بها ولا منها وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم او تقديره في
حقكم وما توعدون لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السما
فورب السماء والارض انه اي الرزق للعباد او الوعد بالمعاد لحق
ثابت وصدق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم وهو مبني على الفتح
ومحله الرفع على انه صفة لحق ويؤيده انه قرأ حمزة والكسائي وابو بكر
بالرفع وافاد الاستاد كما ان نطقك لا يتكلم به غيرك فرزقك لا يأكله
غيرك والاشارة في هذه الآية ان احال يرزقك على السما ولا سبيل لك
الا الروح الى الهوا فاشتغل بما كلفك ولا تيقن في طلب رزقك ويقال
في السماء رزقكم والى السماء يرفع عملكم فان اردت ان ينزل عليك رزقك فاجتهد

Copyright © Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)